أنتم الأقوى فى مواجهة الأضعف من الجنس البشرى، وكذلك فى مواجهة الأجناس الأخرى حيوانية كانت، أو نباتية، أو مادية، وأنتم فى مكانكم من سلم الرقى، تملكون القدرة على خلق التناغم أو إشاعة الشوشرة من حولكم.

من أنتم؟ وماذا تحمل الإنسانية الجامعة بين جوانبها: الوفاق أو الشقاق؟ وعلى المستوى الشخصى ماذا تنشرون من حولكم الحب أم الكراهية؟ فليتجه كل منكم فى صفاء إلى داخله ويتلقى الجواب! إلى أين تتجه رغباتكم الدفينة؟ إلى تسخير الرجال واستثمار الثروات أم إلى الإتزان الذى يجلب لكم السلام النفسى؟ تأملوا بعض الأباء والأمهات الذين يشغلون أوقاتهم فى بذر بذور الخوف، والنفاق، والفرقة، إذا كنتم تتمسكون بتسخير كل ما حولكم، مع ما يجره ذلك من وبال وشقاء، على الإنسان وعلى من حوله، فلماذا تصدمون إذا صادفكم الوبال، والشقاء؟ وأنتم بفعلكم قد عرضتم أنفسكم له! أتسنون القوانين وتتوقعون الهروب منها!

إذا قلتم إن الإنسان يسىء استعمال قوته، ونحن لا نحب ذلك.. فهل تستطيع نفوسكم وضمائركم منع التكافل بين الجنس البشرى ؟! وإذا عارضتم مذابح الحيوانات التى تدخل فى الصناعة، فهل أنتم على استعداد لدفع ثمن أكبر فى قطعة أقل من اللحم أو الجلد أو فى أى من الصناعات التى تقوم على حساب الحياة الظاهرية؟ وعلى الرغم من كونكم فى الطريق المستقيم، إلا أنكم ترثون ما يفعله الآخرون من أجلكم: تبنون بيوتكم من شق الجبال، وتقتاتون من انعكاس أبصاركم على الطبيعة، حيوانية كانت أو نباتية أو معدنية ولوجودكم تأثير بعيد على الهواء، والماء، وكل ما تخرجه الأرض. إنه لأمر طيب أن تطمحوا فى التوافق، على أن لا تمروا كالعميان أمام الأحداث.

إذا كنتم تجدون فى أنفسكم ميلا إلى أذى وشقاء الآخرين، فكيف تأملون أن تجدوا السعادة فى أنفسكم ؟! إن الإنسان يقع عليه ما يوقعه هو بغيره.. وهذا عدل.. إنها الطريقة الوحيدة للتعلم، إذ كيف يفهم الطفل الذى يحطم ما يقع تحت يديه بدون عقلب! وكيف يتفهم الآثار السلبية الناتجة عن سلوكه؟ وإذا لم يعط من الحب عندما ينفعل بمحبة الآخرين، فكيف يفهم الحياة ؟!.. فى وقت الامتحان تتلقون الضربات التى